

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

في إقامتها على الخامل والنبیه أوضح مهيع ووفوا المعروف حقه من الإطهار وتلقوا المنكر بأتم وجوه الإنكار ثم عليكم أجمعين بالتواصي بالخير والتعاون على البر والتقوى (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) وقال عليه السلام لا تباعضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تجسسوا وكونوا عباد الله إخوانا .

وبالجملة فعلى المؤمن أن يستنفذ وسعه في الاقتداء برسول الله والسلف من بعده ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ولم ينشأ ما نشأ من الأهوال ولا طراً في هذه الأمة ما طراً من الاختلال إلا بمفارقة الاقتداء الذي هو للدين رأس المال و B عمر حيث قال فرضت الفرائض وسنت السنن وتركتكم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً .

ومن أشد المنكرات بغير نكير وجوب تغيير الخمر التي هي أس الإثم والفجور وأم الخبائث والشُرور وأس كل خطيئة ورأس كل محطور فليشتد أتم الاشتداد في أمرها ويبحث غاية البحث عن مكان عصرها ويتفقد الأماكن المتهمة ببيعها ويتسبب بكل وجه وكل طريق إلى قطعها وليبادر حيث كانت إلى إراقة دنانها وليبالغ إلى أقصى غايات الاجتهاد في شأنها وإن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه فليقتل الله مدمن شربها فإنها رجس من عمل الشيطان وليحذر ما في قوله عليه السلام لا يشرب المؤمن الخمر حين يشربها وهو مؤمن من إخراجها عن أهل الإيمان وشرب الخمر لجأج في الطبع فلا خير فيها مع الاعتناء المبني على الشرع ولو نهى الناس عن فت البعر لفتوه حرصاً غالباً على ما تقدم فيه من الزجر والمنع فمن عثر عليه بعد من شارب لها أو عاصر مستسر بها أو مجاهر فليضرب الضرب المبرح ويسجن السجن الطويل وليبق إلى أن تصح توبته صحة لا تحتمل التأويل ثم إن عاد فالحسام المصمم يحسم داءه إذا أعضل ويصد به سواه عما استحل من هذا الحرام واستسهل